والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه او
غيره وسواء كان كل منهما وارد فى الكلام او كان مقتضى
الظاهر ايراده بنقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة
من ضرب الثلثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة
السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات
بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى
التفاتا ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله
وبالعكس كقوله اى قول امرء القيس تطاول ليلك
خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالالف بفتح
الهمزة وضم اللام اسم موضع والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم و
والغيبة والخطاب بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى
باخر منها اى بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط ان
يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويرد فيه
ان مع ولابد من هذا القيد يخرج مثل قولنا انا زيد
وانت عمرو ونحن الذون صنعوا الصياحا وقوله تعالى
اياك نستعين واهدنا والنعمت فان الالتفات
فيها هو فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه ودين نع
ان فى مثل يا ايها الذين آمنوا اتقوا والفعل اتقتم
فقد سهى على ما نبه بكتب النحو وهذا اى الالتفات
بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكى لان النقل

لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق
من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان
يعبر عنه بطريق فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق
الالتفات بتعبير واحد عنده وعند الجمهور مختص بالاول
حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات
عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى تطاول
ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب
ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون مقتضى
الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون
لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر الشرط
اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق
الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال
الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر مقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات
من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اى ذهب
بك قلب فى الحان طروب ومعنى طروب
فى الحان ان له طربا فى طلب الحان ونشاطا فى
مراودتها بعد الشباب تصغير بعد للتقريب اى حين
ولى الشباب وكاد ينصرم عنصر ظرف مضاف
الى الجملة الفعلية اعنى قوله حان اى قرب شيب
يكلفنى ليلى وفيه التفات من الخطاب فى بك الى التكلم

Copyright © King Saud University